

تفسير السمعاني

@ 179 (^) فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه (* * * * رمضان)
وقيل : كان يصوم الثلاث في أيام البيض
قال ابن عباس : أول ما نسخ بعد الهجرة : أمر القبلة ، والصوم
قوله تعالى : (^ لعلكم تتقون) يعني : بالصوم ؛ لأن الصوم وصلة إلى التقوى بما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات
وقيل : معناه لعلكم تختارون عن الشهوات من الأكل ، والشرب ، والوطء
قوله تعالى : (^ أياما معدودات) فإن قلنا بنسخ الآية فهو صوم كان واجبا ثم نسخ
وإن قلنا : الآية غير منسوخة فالمراد بقوله : (^ أياما معدودات) أيام رمضان ، وفيه إشارة إلى التيسير ، حيث لم يوجب صوم كل السنة ، وإنما أوجبه أياما معدودات (^ فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) قال داود وأهل الظاهر : يجب على المسافر صوم عدة من أيام أخر وإن صام رمضان قولا بظاهر الآية
والجمهور على أن فيه إضمارا وتقديره : فأفطر ، فعدة من أيام أخر
ثم اختلفوا في حد المرض الذي يبيح الفطر ، فقال داود وأهل الظاهر : هو ما ينطلق عليه اسم المرض . وهو قول ابن سيرين من السلف . وقال الحسن : هو المرض الذي تجوز معه الصلاة قاعدا
ومذهب الشافعي : هو المرض الذي يخاف من الصوم معه الزيادة في المرض
فأما حد السفر الذي يبيح الفطر اختلفوا فيه ، فقال داود ومن تابعه : هو ما ينطلق عليه اسم السفر . ومذهب الشافعي أنه مسافة القصر ، ستة عشر فرسخا .